الما ان يصفي مرارا وذلك ان تسخنه او تطبخه ثم تبرده في هوا الليل و تقطف ما تروق
منه فتصفيه ايضا ببعض الادوية ثم تاخذ ما يروق فتجعله في انية تعمل في برد الليل
وتاخذ الرشح فتشربه ولتجعل الانية لهذا الما في الصيف الخزف والفخار المعمولين من
طوبة والظروف الحجرية والقرب ونحوها مما يبرد وفي الشتا الانية الزجاج والمدهون
وما يعمل في الصيف من الفخار والخزف المعمولين وتكون مواضعه في الصيف تحت الاسراب
وفي مجاري ريح الشمال وفي الشتا بالمواضع الحارة ويبرد في الصيف بان يخلط معه ما
الورد وتوخذ خرقة نظيفة ويشد فيها طباشير وبزر رجلة او خشخاش ابيض او طين
ارمني او مغرة ويلقي فيه كيما يوخذ من بردها ولا يخالط جسمها وتغسل ظروفه في
الصيف بالخزف المدقوق وبدقيق الشعير والباقلا والصندل • وفي الشتا بالاشنان
والسعد ويبخر بالمصطكي والعود • واردا ما يكون ما النيل بمصر عند فيضه وعند
وقوف حركته فعند ذلك ينبغي ان يطبخ ويبالغ في تصفيته بقلوب نوى المشمش •
وساير ما يقطع لزوجته واجود ما يكون في طوبة عند تكامل البرد ومن اجل هذا عرف
المصريون بالتجربة ان ما طوبة اجود المياه حتى صار كثير منهم يخزنه في القراريب
الزجاج والصيني ويشربه السنة كلها ويزعم انه لا يتغير وصاروا ايضا لا يصفونه
في هذا الزمان لظنهم انه على غاية الخلاص واما انت فلا تسكن الى ذلك وصفه
على اي حال كان فان الما المخزون لا بد ان يتغير فهذا عند من ذم ما النيل وحاصله
ان الما تتغير كيفيته بما يمر عليه لا ان ذاته ردية فلا يهولنك ما تسمع فما الامر
الا ما قلت لك واذا كان الضرر بحسب ما تغير من كيفيته لا من كميته فقد عرفت
ما تعالجه به كي يزول ما خالطه من الكيفيات الردية والله الموفق بمنه •

ذكر عجايب النيل

قال المسعودي وفي نيل مصر وارضها عجايب
كثيرة من الحيوان فمن ذلك السمك المعروف بالرعاد وهو نحو الزراع اذا وقعت في
شبكة الصياد ارتعدت يده وعضده فيعلم بوقوعها فيبادر الى اخذها
واخراجها عن شبكته ولو امسكها بخشب او قصب فعلت ذلك وقد ذكرها
جالينوس وانها ان جعلت على راس من به صداع شديدا وشقيقة وهي في الحياة
هدا من ساعته • وقال ابن البيطار عن جالينوس هو الحيوان البحري الذي يحدث

الخدر

٦٢

الخدر وزعم قوم انه ان ادني من راس من يشتكي الصداع سكن صداعه واذا ادني من
من مقعدة من انقلبت مقعدته اصلحها ولكني انا جربت الامرين جميعا فلم اجده
يفعل ولا واحدا منهما فتفكرت ان ادنيه من راس صاحب الصداع والحيوان وهو
حي بعد لاني ظننت انه على الحال يكون دوا يمكن ان يسكن الصداع بمنزلة الادوية
الاخر فوجدته ينفع ما دام حيا وقال ديسقوريدوس هو سمكة بحرية •
مخدرة واذا وضعت على راس من عرض له الصداع المزمن سكن شدة وجعه واذا
احتمل شد المقعدة التي تبرز الى خارج وقال يونس الزيت الذي يطبخ به يسكن اوجاع ٤
المفاصل الحريفة اذا دهنت به قال ابن البيطار رايت بساحل مدينة مالقة من بلاد
الاندلس سمكة عريضة لون ظاهرها لون رعاد مصر سوا وباطنها ابيض وفعلها
في تخدير ماسكها كفعل رعاد مصر او اشد الا انها لا توكل البتة • ولقد بلغني
ان اقواما شووها واكلوا منها فماتوا كلهم في ساعة واحدة قال ابن البيطار
اذا علقت المراة شيا من الرعاد عليها لم يطق زوجها البعد عنها وكذلك ان علق
الرجل منها عليه لم تكد المراة ان تفارقه • والسقنقور وهو صنف يتولد من السمك
والتمساح فلا يشاكل التمساح لان ذنبه اجرد املس عريض غير مضرس •
وذنب التمساح مسيف مضرس ويتعالج بلحم السقنقور للجماع ولا يكون
بمكان الا في النيل او بنهر مهران من ارض الهند • قال المسعودي والفرس الذي
يكون بنيل مصر اذا النيل يزيد الى ذلك الموضع بعينه غير زايد عليه ولا مقصر عنه
لا يتخلف ذلك عندهم بطول العادات والتجارب وفي ظهوره مضرة بارباب
الارض • والغلات لرعيه الزرع وذلك انه يظهر من الما في الليل فينتهي الى موضع
من الزرع ثم يولي عايدا الى الما فيرعى حال رجوعه من الموضع الذي انتهى اليه •
مسيره ولا يرعى من ذلك الذي قد رعاه شيا في ممره واذا رعى وورد الما فشرب
ثم قذف ما في جوفه في مواضع شتى فينبت ذلك مرة ثانية واذا كثر ذلك من فعله
واتصل ضرره بارباب الضياع طرحوا له من الترمس في الموضع الذي يعرف خروجه
منه مكاكي كثيرة مبدرا مبسوطا فياكله ثم يعود الى الما فاذا شرب منه ربا الترمس مس
في جوفه وانتفخ فينشق جوفه ويموت فيطفو على الما فيقذف به الى الساحل •

Copyright © King Saud University